AL KUT JOURNAL OF ECONOMIC AND ADMINISTRATIVE SCIENCES
Publisher: College of Economics and Management - Wasit University

فاعلية الاستثمار الأجنبي المباشر في تعزيز صادرات التكنولوجيا المعلوماتية

(تجربة الصين إنموذجاً)

م .د غيداء صادق سلمان الاسود

كلية الإدارة والاقتصاد- قسم الاقتصاد / جامعة الفلوجة

http://dx.doi.org/10.29124/kjeas.1654.22

الخلاصة:

تسعى البلدان الراغبة في تحريك نشاطاتها الاقتصادية والحظي بفرص التنوع الاقتصادي الى اقتناص ضروب الاستثمارات الأجنبية المباشرة وغير مباشرة وبما ان أغلب التجارب الدولية اشارت بصورة واضحة الى فاعلية الاستثمار الأجنبي المباشر(FDI) بإضطرادات متتالية في الجوانب التنموية لكافة مفاصل الحياة الاقتصادية لأي بلد سواء كان بلداً نامياً ام متقدماً ويتعاظم هذا الدور على مستوى العلاقات الاقتصادية الدولية اكثر من دور الاستثمار الأجنبي غير مباشر(الحافظة) الذي يغلب عليه تفعيل الجانب النقدي والأسواق المالية أكثر من بقية القطاعات الاقتصادية للبلدان المضيفة .ولذلك فقد عنى هذا البحث بدراسة العلاقة التفاعلية بين الاستثمار الأجنبي المباشر والتنمية التكنولوجية والاقتصادية التي يمكن ان تتحقق في البلدان المضيفة حين تعجز هياكله الانتاجية عن مواكبة التغييرات والثورات العلمية المتجددة في البلدان المتقدمة وأستند في تحليل هذه العلاقة على التجربة الصينية التي حققت ايرادات مهولة انصبت في جانب ناتجها المحلي الاجمالي (GDP) وموازين مدفوعاتها شاملة العديد من متغيرات اقتصادها الكلي ،فأصبحت جراء ذلك في مصاف الدول العظمى .

الكلمات المفتاحية: الاستثمار الأجنبي المباشر، التكنولوجيا المعلوماتية ،التجارة الدولية ، النمو الاقتصادي.

Abstract

The Countries wishing to great their economic activities and enjoy opportunities for economic diversification seek to attract all types of direct and indirect foreign investments. Most international experiences have clearly praised the effectiveness of foreign direct investment (FDI) and a successive picture in terms of development for all

aspects of the economic life of any country, whether developing or developed. This role is greater at the level of international economic relations than the role of indirect foreign investment (the pocket), which tends to activate the monetary side and financial markets more than the rest of the economic sectors of the host countries. Therefore, this research was concerned with studying the interactive relationship between foreign direct investment and technological and economic development that can To be achieved in the host countries. When its production structures are unable to communicate with the changes and renewed scientific revolutions in developed countries. He based the analysis of this relationship on the experience of China, which achieved huge revenues that were directed to its gross domestic product (GDP) and its balance of payments, including many of its macroeconomic variables, and as a result it became at the level of the great countries.

Keywords: foreign direct investment, Information technology, international trade, economic growth.

المقدمة

لازالت الأدبيات المُفعّلة للجوانب التنموية للبلدان المتقدمة والنامية تكرس المزيد من صفحاتها لموضوع على جانب كبير من الأهمية وهو موضوع الاستثمار الأجنبي المباشر(FDI) لما له من انعكاسات عديدة على إجمالي الفعاليات الاقتصادية والنمو الاقتصادي في البلدان المضيفة له لأنه ذو علاقة مباشرة بالعمليات الانتاجية والتجارية في أي بلد بهدف الاستفادة من هامش الاجور وعظيم الامتيازات والتسهيلات والاعفاءات الضريبية المتوافرة بهدف تحقيق مفاهيم التنمية القائمة على ضروب أدوات الاقتصاد المعرفي والمعلوماتية وسبل نقل التكنولوجيا الحديثة والخبرات الرفيعة فضلاً عن التدفقات المتنامية لرؤوس الاموال مما يوجه نحو مزيد من النوايا والخطط الهادفة لتفعيل إجمالي الناتج المحلي ولاسيما بالنسبة لبلدان العالم الثالث التي تواجه وبصورة مستمرة ضغوطاً بحجم موازين مدفوعاتها وإنخفاضاً في معدلات الادخار اللازمة لتمويل عملية التنمية الشاملة.

وهنا وفي خضم العلاقات التشابكية غير المدروسة في بنية الاقتصادات المحلية يأتي الاستثمار الأجنبي المباشر الذي يمثل الفعالية الأكثر أهمية من بقية الفعاليات الاقتصادية الآخرى على صعيد الاقتصاد الكلي والآثار الايجابية على مفاصل التنمية الاقتصادية والاجتماعية بشكل مستدام وكذلك على المستوى العام لمعيشة الافراد بشكل خاص . وقد انفرد هذا البحث في بيان الدور المزدوج الذي يلعبه هذا النوع من الاستثمار ،إذ الى جانب دوره التنموي المتعارف عليه سنسلط الضوء على أهميته في تزايد حجم الصادرات (السلعية والخدمية) لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات اي بيان دوره في تحقيق التحول

المعرفي او الرقمي وثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات التي لم يعد هناك شك في جدواها العلمية والتحولات المعرفية وتوطيد أواصر العلاقات الانتاجية وريادة الاعمال ورأس المال الفكري وغيرها من المضاعفات للنمو الاقتصادي.

أهمية البحث

تنطلق أهمية البحث من النقاط الاتية:

1- بيان مدى تعاظم الاتجاه نحو **الـ**(FDI) في مختلف الاقتصادات المتقدمة والنامية والمساعي الدؤوبة لإستضافته لما له من أثار إيجابية متنامية على إجمالي النشاطات الاقتصادية في البلدان المضيفة.
2- تكمن أهميته في بيان دور **الـ**(FDI) في زيادة فرص الاستثمار بالتكنولوجيا المعلوماتية وفرص التحول

المعرفي.

3- يندرج تحت أهمية البحث توضيح فرص توطيد العلاقات الاقتصادية الدولية في المجالات الاكثر حيوية ونشاطاً والتي تصب في سبل الرقي لنواصي التنمية الاقتصادية.

4- بيان دور صادرات التكنولوجية المعلوماتية في زيادة فرص التنافسية والمكانة الدولية وخاصة بالنسبة للبلدان النامية التي تعوزها.

مشكلة البحث

لازالت العديد من الدول تبذل قصارى جهودها وخططها لاستضافة **الـ**(FDI) وعلى الرغم من زيادة الفرص التي حققتها الا ان غالبيتها لم تحقق نمواً في نشاطاتها المعرفية تؤهلها للتحول صوب تكنولوجيا المعلوماتية .إذ توصف أغلب نشاطات المستثمرين الاجانب بتقليديتها وتواضع نسب التكنولوجيا الحديثة لديها.

فرضية البحث

تنص فرضية البحث على ان **الـ**(FDI) يمارس دوراً مزدوجاً في الاقتصادات المضيفة .إذ يمكن ان يحقق دوراً مُكرساً للتخلف الاقتصادي ونضوب موارده الانتاجية. ويمكن من جهة أخرى ان يُمارس دوراً مُعظماً للتكنولوجيات الحديثة ومنها التكنولوجيا المعلوماتية مما يفّعل من مستوى صادراتها ومواردها الانتاجية.

هدف البحث

يهدف البحث الى :

1- تحليل واقع **الـ**(FDI) وتوجهاته التنموية في البلدان المضيفة .

2- تحليل دور **الـ**(FDI) في نشاطات التجارة الخارجية وبالذات في مجال صادرات المنتجات المفضية الى تحقيق الايرادات العالية والتنافسية الدولية.

3- تسليط الضوء على نتائج اختبار مدى تأثير **الـ**(FDI) على صادرات المعلوماتية (السلعية والخدمية) وتحليل واقعها في الصين.

اولا- الاستثمار الأجنبي المباشر(FDI)

جاء مفهوم الاستثمار بكونه خلق رأس مال جديد او تكوينه او ابتكار طاقة إنتاجية مهما كان حجمها او بتوسيع القائم منها لغرض إنتاج سلع وخدمات جديدة قادرة على تلبية الطلب المتزايد على الحاجات وبذلك

يمكننا ان ندرك ان الاستثمار هو محور عملية التنمية وان زيادة الاستثمار من مضاعف الاستثمار

والمعجل يوجه الى زيادات متتابعة في معدلات الدخل والانتاج والتوظيف ولا غنى لأي اقتصاد عنه ،غير انه غالباً ما تواجه بعض الاقتصادات أزمات خانقة تضيق فرص الاستثمار المحلي وتجعل البلد عاجزاً عن تنفيذه فيسعى جاهداً لاستضافة نوعاً مغايراً من الاستثمار وهو الاستثمار الأجنبي المباشر(FDI) الذي يعرف بانه استخدام الاموال الفائضة في الأصول الاستثمارية والفرص المتاحة للاستثمار خارج الحدود الاقليمية لدولة المستثمر مهما كانت طبيعة هذه الاستثمار فردية ام جماعية من تنفيذ مشاريع استثمارية وتسييرها وادارتها .وهنا يفترض ان يميز البلد المضيف بين خيارات **الـ**(FDI) حسب الغرض من الاستثمار وان يتوجه نحو الاستثمار (التحديثي) الذي يتمثل بتحديث الأصول الرأسمالية القائمة بهدف الارتقاء بمستواها الفني لتصبح اكثر تطورا بهدف تدنية التكاليف وتحسين نوعية الانتاج [شموط وكنجو ،20:2008]. ومن رؤية موضوعية للـ(FDI) نلحظ انه يرتبط عادة بتنامي ورود الاستثمارات الجديدة المحفزة لتحقيق معدلات عالية من النمو الاقتصادي المتوازن الذي يشمل كافة القطاعات الانتاجية وتوجيه دفعة قوية من الاستثمارات الكبيرة وبرؤوس اموال ضخمة قادرة على تغيير الهياكل الانتاجية التي عجزت الامكانيات المتاحة والمناسبة عن تحقيقها .وانطلاقاً من هذه الرؤية توجهت الانظار صوب الامكانيات الخارجية لانتشال البلدان المضيفة من مستوى تنميتها المحددة ويتم ذلك من تحرير التجارة بما يتناسب والظروف الاقتصادية للبلد وامكانيات انتقال التكنولوجيا المتقدمة وتوظيفها بالشكل الأمثل. كما يمكن ان ينظر اليه على انه احد المصادر الرئيسية لتقدم البلدان المضيفة في حال ندرة إمكانياتها الذاتية، وإمكانيته تحقيق زيادات متتالية في معدلات النمو الاقتصادي من زيادة القيمة المضافة والانتاجية فيما لو أمكن استضافته واقتناص فرص التعامل معه .

ثانيا- دور الـ(FDI) **في مجال التطور والابتكار التكنولوجي:**

يساهم الاستثمار الأجنبي المباشر في طمر أربع فجوات رئيسية في اقتصادات الدول المضيفة وهي كالاتي:

ا- ردم الفجوة التكنولوجية ،تتولى الشركات الاستثمارية من فروعها بتجهيز متطلبات الشركات الاستثمار الوطنية من الاجهزة والمستلزمات التقنية ببنود ميسرة في السوق المحلية مما يفتح أفاق التطور التكنولوجي أمام البلد المضيف للاستثمار ذو العائد الانتاجي.

ب- ردم فجوة النقد الأجنبي المخصص لاستيراد تقنيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والخبرات الفنية

التي تستند عليها عملية التنمية الاقتصادية مما يسهم في تخفيض عجوزات موازينها.

ج- ردم الفجوة بين جانبي الإيرادات والنفقات العامة ،إذ يسهم (FDI) في استقطاب إيرادات جديدة من ضرائب الارباح ورسوم الجمارك مما يؤدي الى زيادة إمكانيات البلدان المضيفة على الانفاق والطلب على الاستثمار في التكنولوجيات ذات الكلفة العالية مثل تكنولوجيا المعلوماتية.

د- ردم فجوة المدخرات الوطنية الموجهة لتمويل خطط وبرامج التنمية الشاملة بما يعوض العوز الحاصل في الاستثمار المحلي ويحثه على النهوض بالواقع الاستثماري المتطور ويزيد من صادراته العال-(FDI) ان يُنمي ويُطور من مستوى قابليات وقدرات النبوغ والابتكار الفكري من اكتساب الخبرات والكفاءات والمهارات من الشركات الأجنبية التي لها باع طويل في التدريب والابداع، مما يؤدي الى زيادة القدرة التنافسية للبلد المضيف و يسوق لمنافع عديدة تتمثل في تخفيض حدة الاحتكار لصناعة التكنولوجيا المعلوماتية ومواصفاتها ذات الجودة في نوعية الخدمات ويخفض اثمانها، وهذا من شأنه ان يخلق طبقة من رجال الاعمال المؤهلين للإنتاج وتسويق التقنيات التكنولوجية الى الخارج ويُمهد لفتح اسواق جديدة للتصدير وما سيمتلكه البلد المضيف من قدرة على اختراق الاسواق الدولية مما يعزز من مستوى صادراته وينمي ايرادات ميزانها التجاري[الهام،10:2015] .

إن هذا النوع من الاستثمار الباحث عن الأصول الاستراتيجية يتمثل بكونه يرد في المراحل اللاحقة من نشاط الشركات الأجنبية الاستثمارية، فالمشاريع المستثمرة في مجال البحث والتطوير في البلدان المضيفة تهدف الى توسيع ارباحها ومجالاتها العلمية ويكون لهذا النوع من الاستثمار أثاراً توسعية على التجارة الدولية والنفاذ للأسواق العالمية .وغني عن البيان الدور المتعاظم للمعلوماتية التي اصبحت لا تفسر بمعزل عن النشاطات الاقتصادية والاجتماعية فهي احد أسباب التقدم التنموي الشامل وهذا ما وجه الشركات التكنو-اقتصادية(Techno-economists)الى نشر مستلزماتها التقنية

ثالثا- أهمية الـ(FDI) في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات:

1-هناك علاقة قوية بين تكنولوجيا المعلومات والاتصالات و **الـ**(FDI)على المدى الطويل[مليكة ولخضر وبرزوق،103:2022-117] وهذا ما يدعو الى ضرورة تطوير أساليب تكنولوجيا المعلومات والاتصالات حتى تكون مستعدة لدعم الـ(FDI)الذي يعد من أهم محفزات النمو الاقتصادي وخصوصاً بالنسبة للبلدان

النامية ذات العجوزات بموازين مدفوعاتها .

2- يحقق **الـ**(FDI) في مجال تكنولوجيا المعلومات على تحقيق التكامل الدولي فالتقدم الهائل في مجال المعلوماتية والتطورات المتلاحقة في مجال العولمة الاقتصادية لشبكة الانتاج الدولي مهدت لخلق فرصاً ومجالات جديدة للاستثمار امام بلدان العالم الثالث كمشاركة في ضروب الانتاج العالمي مما ساعد على زيادة قدرتها التنافسية ونموها الاقتصادي التي لا تقود الى تحرير

التجارة فحسب، بل وتسهم في التحولات الهيكلية للنشاط الانتاجي نحو الاقتصاد المعرفي ومن هذا المنطلق يتوجب عند النظر في تدفقات الـ(FDI) قياس نسبة تحقيق وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات[بورقبة،68:2020].

3- تساعد العالم أجمع على تحقيق نظام اقتصادي قائم على الاعتماد الكلي والاساسي لتوفير المعلومات بصورة مستمرة وواسعة وسريعة إذ تعد التطورات الحديثة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أسلوب نقل يسمح بتحديث وسائط تبادل المعلومات كسلعة ذات قيمة وهذا ما جعله احد المحفزات الرئيسية لجذب الـ(FDI) كما إنه حقق إمكانية توفير السلع والخدمات المتطورة في الاسواق الدولية بكفاءة والتحرر من الحواجز الجغرافية مما أثر على طبيعة العلاقات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية الدولية وحقق فرص بديلة للتنمية الاقتصادية. لذلك فقد فرض هذا المجال على البلدان المُتشدقة اليه بتطوير بُناها التحتية لتلائم تقنيات الاتصالات والمعلومات بما من شأنه ان يُدعم عملية النفاذ الى الاقتصاد العالمي وسرعة تحولها صوب الاقتصاد المعرفي[هجيرة،35:2019].

4-تتبارى كلاً من البلدان النامية والمتقدمة لتقديم البيئة الاستثمارية والبنية التحتية الحديثة والاتصالات المُيسرة لجذب الاستثمار الأجنبي خاصة المباشر منه والمشاركة في النشاطات الاستثمارية الحديثة التي تزيد فرص التنافسية وتقديم التخفيضات في كلف المعاملات بما يضمن الوصول السريع الى المعلومات التجارية عن فرص الاستثمار المتاحة وسبل الوصول اليها وزيادة فرص التحضر العلمي [GHolami,R,2003:3-4] .

5-يفتح الاستثمار في هذا المجال أمام البلدان وخاصة النامية فرص الانفتاح التجاري والنيل من إيجابيات العولمة الاقتصادية التي يمكن ان تمثل أداة جيدة لتحديد أوليات تخصيص الموارد عبر القطاعات الاقتصادية لتعزيز دور الـ(FDI) في تحقيق النمو الاقتصادي[Sahraoui,2015: 276].

رابعا- فاعلية الـ(FDI) في الصادرات

للـ(FDI) تأثيرا متزايداً في تنامي قطاع التصدير ومن الضروري التمييز بين شكلين من الأثار وهما كالاتي:

1- **الاثر المباشر** في الصادرات وهو ما يفسر زيادة صادرات الشركات الأجنبية الى الاسواق الدولية لقدرتها الفذّة على التسويق للمنتجات وقابليتها العالية في إبرام عقود التصدير و امتلاكها المؤهلات المالية والادارية وهذا يوجه لفتح سبلاً عديدة لزيادة الصادرات ومن ثم تحصيل المزيد من النمو الاقتصادي، وبالذات عندما تتحول الدول المضيفة للاستثمار من استراتيجية التصنيع للإحلال محل الواردات الاستراتيجية الصناعة المحلية الموجهة للصادرات.
2- **الأثر غير مباشر** في الصادرات والذي يحدث بفضل مجموعة من المميزات المصاحبة للاستثمار الأجنبي المباشر على الشركات الاستثمارية المحلية والذي يتمثل بالاتي:

ا-نقل القدرات والخبرات في المجالات الفنية والمالية والادارية الى الدول المضيفة.

ب-نقل مستلزمات وتقنيات التكنولوجيا المتطورة وخاصة فيما يتعلق منها بمجال الاتصالات للتصدير الى الشركات المحلية.

ج-تحقيق فوائد عديدة للشركات المحلية وخاصة في إطار المشاريع المشتركة من ملحقات الاتصالات التي تستحوذها الشركات الأجنبية في الأسواق الخارجية، ناهيك عن وفورات الحجم والطاقة النظيفة وغيرها.

وقد أشارت الدراسات الحديثة بدور **الـ**(FDI) في تحفيز وتصاعد انتاج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على المدى الطويل ويمكن تفسير ذلك بان الدول التي تسعى للتحول في هياكلها الانتاجية نحو الانتاج بأسلوب أكثر حداثة وتطوراً ويدر أرباحاً عالية ولكنها تعاني من العوز المالي والمعرفي واللوجستي وغيره من الاسباب .كما يمكنه ان يمهد لاستضافة الشركات المعروفة بأساليبها الانتاجية المتطورة من الارتقاء بالبنية التحفيزية **للـ**(FDI) والمشاركة او إيجاد صيغ للتفاعل مع المستثمرين الاجانب بما يمكنها ان تعزز من مواردها البشرية وتدريبها على الاساليب والتقنيات الحديثة للإنتاج على المدى المتوسط كحد أقصى ومن ثم وعلى المدى الطويل يمكنها ان توفر فرص الاستثمار المحلي وفق الاصول الانتاجية المقتبسة وبالاستفادة من فرص القروض المتاحة كمرحلة لاحقة مما يزيد من حجم السلع والخدمات المنتجة ويوفر سوقاً للتصدير الدولي والانتفاع من مردوداته المتلاحقة وهذا من شأنه تقليص نسب الاستيرادات وهدر الموارد الاقتصادية وهكذا تتزايد الفرص والمردودات التي يمكن ان يحققها **الـ**(FDI) (مضاعف التجارة الخارجية).وقد اتجهت العديد من دول العالم وحتى المتقدمة منها الى هذا الاتجاه وحققت العديد من النجاحات المتلاحقة من
إعادة النظر في خططها التنموية ومساعيها لجذب تدفقات **الـ**(FDI) الحديثة في مضمار المعلوماتية.

خامساً- تحليل التجربة الصينية

من الدول التي نجحت بتسخير الـ(FDI) لصالح عوامل النمو التكنو- اقتصادي، الصين التي اشتهرت بمستوى نجاح تنموي مكنها من تحقيق مردودات مالية ضخمة بحيث عُدت التجربة الرائدة على مستوى العالم ، فأخذت العديد من دول العالم تحذو حذوها وتقتبس من خططها التحفيزية لجذب الـ(FDI) ورسم الحوافز اللوجستية والاقتصادية والقانونية .فقد وفرت الصين مستويات متنوعة من عدد سنوات الاستثمار وخدمات الموارد البشرية بأجور مُيسرة وخدمات مصرفية عالية الدقة والكفاءة(OFF-SHOUR BANKING) وإعفاءات ضريبية وكمركية أكثر جذباً وتوفيراً للموارد الطبيعية. .وغيرها، بحيث استطاعت ان تغدو أكبر مركز لجذب رؤوس الاموال الباحثة عن الاستثمارات عالية التكنولوجية والاكثر توفيراً لسلعها وخدماتها او ما يسمى بـ(حاضنات التكنولوجيا المتطورة).وقد أظهرت الاحصائيات ان الصين تجتذب حصصاً كبيرة ومتزايدة من (FDI) بينما تتشارك باقي دول العالم لاسيما النامية منها [تقرير الاستثمار العالمي،2018: 3] باقي الحصص ،فقد تصدرت الصين المركز الاول من التدفقات العالمية بمبلغ قدره(241.2مليار دولار)عام 2012 والمركز الثاني عالمياً عام 2017بمبلغ(136 مليار دولار)من حصة (FDI)بعد الولايات المتحدة (275 مليار دولار) لتشهد بذلك حالات نمو تصاعدي في نواتجها بحيث سجلت الصين أفضل اداء بواقع(6.1%) ولم تتراجع حصة (FDI) للناتج المحلي عن الواحد منذ عام1991(1.1)بينما كان أحسن أداء للاقتصاد العالمي بمعدل(5.2%)عام 2007.وهذا يؤكد نجاح التجربة الصينية في هذا المجال، ولم يكن لها خيارات استراتيجية لتفادي أزمة الوباء العالمي الذي شهدته منذ نهاية عام 2019 وما تلاها من السنوات اللاحقة غير ان الاقتصاد الصيني كان من القوة بحيث استطاع تقويض تداعيات تلك الازمة وما خلفته من ردود أفعال على مستوى النشاطات الاستثمارية ويمكن ملاحظة أهم مؤشرات الاستثمار الأجنبي المباشر في الصين من الجدول (1) والمخطط (1)الذي يجسد بيانات الجدول أدناه:

جدول(1) علاقة الاستثمار الأجنبي المباشر بصادرات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (بالأسعار الثابتة للعملة المحلية)

السنة	الاستثمار الأجنبي المباشر صافي التدفقات الوافدة	صادرات سلع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات	صادرات خدمات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات	الاستثمار الأجنبي المباشر(% من اجمالي الناتج المحلي)	الناتج المحلي الاجمالي بالأسعار الجارية (تريليون دولار)
2004	68.12	30.00	2.19	3.50	16.18
2005	104.11	30.70	2.33	4.60	18.73
2006	124.08	30.70	3.70	4.50	21.94
2007	156.25	29.30	5.52	4.40	27.01
2008	171.53	27.70	7.82	3.70	31.92
2009	131.06	29.70	7.71	2.60	34.85
2010	243.70	29.10	10.48	4.00	41.21
2011	280.07	26.80	13.91	3.70	48.79
2012	241.21	27.10	16.25	2.80	53.89
2013	290.93	27.40	17.10	3.00	59.30
2014	268.10	25.90	20.17	2.60	64.36
2015	242.49	26.60	24.55	2.20	68.89
2016	174.75	26.50	25.43	1.60	74.64
2017	166.08	27.10	26.86	1.30	83.20
2018	235.37	27.40	30.02	1.70	91.93
2019	187.17	26.50	34.95	1.30	98.65

101.36	**1.70**	**38.98**	**27.10**	**253.10**	**2020**
114,92	**1.90**	**50.72**	**25.50**	**344.07**	**2021**
121.02	**1.00**	**55.69**	**27.30**	**180.17**	**2022**

المصدر :الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات البنك الدولي المتاحة على الموقع الالكتروني:

www.https://al-bank aldawli.org

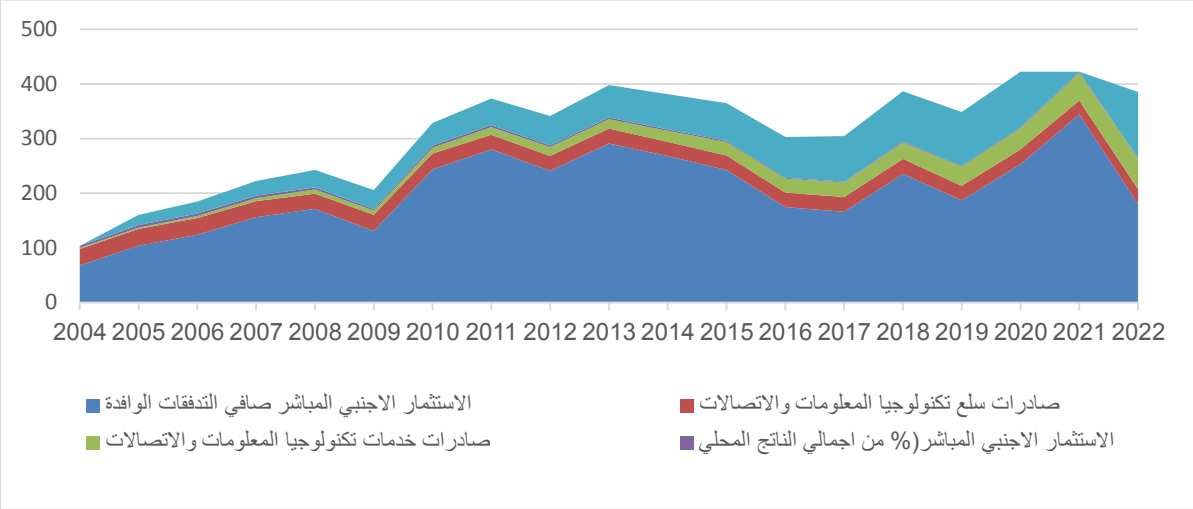

مخطط(1) **علاقة الاستثمار الأجنبي المباشر بصادرات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات**

إن انفتاح الصين على الـ(FDI) كان له اثراً ايجابياً بصورة ملحوظة على ارتفاع النمو الاقتصادي ويتضح ذلك في اكتساب الاقتصاد الصيني للتكنولوجيا الحديثة للتصنيع وكذلك الارتفاع في حجم صادراتها ومن ثم ناتجها المحلي ،وهي جاهدة لتمكين وصول المستثمرين الاجانب الى الاسواق الصينية وتخفيض قواعد الحماية خاصة في ظل تصاعد التوترات العالمية المتعلقة بتداعيات فايروس كورونا منذ عام 2019 وتزايد مخاوفهم بشأن بيئة الاعمال وتراجع الانتعاش الاقتصادي والسياسة والذي على أثره انكمشت الاستثمارات الأجنبية بنسبة(11.7%) في الاعوام التي شهدت الجائحة وهي سابقة لم يشهدها الاقتصاد الصيني ، ولذلك جاءت ردود الافعال الصينية السريعة باتجاه تخفيض قائمة الصناعات التي شهدت أنشطة المستثمرين الاجانب فيها إجراءات تقييدية او حضراً صناعياً لتنفيذ المشاريع التجريبية في مجال الابتكار التكنولوجي المعلوماتي لجذب الـ(FDI).والحكومة الصينية ماضية في التوسع من حزمة الاجراءات الإنفتاحية لإيصال المؤسسات المالية العالمية نحو الاسواق المالية (الاسهم والسندات) وقطاعات التأمين لإيمانها بان الـ(FDI) قوة مهمة في المشاركة في عملية التحديث الصينية وتفعيل الرخاء المشترك من تنمية الصادرات في قطاع المعلوماتية كمدخل أساسي لتنمية الاقتصاد الصيني[صندوق النقد الدولي،2023] .

سادساً- الطرق القياسية المستخدمة :

من اجل تحقيق إهداف البحث ، تم توظيف طريقة KPSS (Kwiatkowski, et al, 1992)لاختبار سكون السلال الزمنية ، إذ إن معظم متغيرات البحث تتصف بالاتجاه العام لذلك لا يصح توظيف طريقة ADF , (Dickey and Fuller (1981او طريقة P.P للكشف عن سكون السلاسل الزمنية ، وتمت الاستعانة بأسلوب جوهانسن للتكامل المشترك (Johansen, 1991)وكذلك توظيف طريقة المربعات الصغرى المصححة تماما (Phillips, and Hansen,1990 لتقدير المرونات الطويلة الاجل)وتوظف هذه الطريقة للحصول على مقدرات الاجل الطويل وكذلك ان هذه الطريقة تعالج مشكلة الارتباط الذاتي والتحيز الاني .

البيانات وتوصيف النموذج

تضمن الجانب العملي جمع بيانات سنوية لمتغيرات البحث ويشمل معدل الاستثمار (X) الأجنبي الى الى إجمالي الناتج المحلي الصيني للمدة 2004-2022 ، والصادرات من خدمات التكنولوجية المعلوماتية Y1

والصادرات السلعية من التكنولوجية المعلوماتية ، كما تم تحويل البيانات الى ربع سنوية حتى يتم تطبيق اساليب الاقتصاد القياسي الحديثة وطرق التكامل المشترك والجدول الآتي يظهر التوصيف الدالي لمتغيرات البحث .

جدول (2) توصيف متغيرات البحث

الرمز	اسم المتغير	الدلالة والصيغة
X	معدل الاستثمار الأجنبي (X) الى إجمالي الناتج المحلي الصيني	متغير مستقل –صيغة لوغارتيمية
Y1	الصادرات من الخدمات التكنولوجية للمعلوماتية	متغير تابع –صيغة لوغارتيمية
Y2	والصادرات من سلع التكنولوجية للمعلوماتية	متغير تابع –صيغة لوغارتيمية

المصدر: من اعداد الباحثة

تقدير النتائج ومناقشتها :- يظهر الجدول(3) الآتي نتائج اختبار سكون متغيرات البحث

نتائج اختبار كبس للسكون(KPSS) UNIT ROOT TEST RESULTS TABLE

Null Hypothesis: the variable is stationary				
	At Level			
		LY1	LY2	LX
With Constant	t-Statistic	1.1361	0.8775	1.0831
	Prob.	***	***	***
With Constant & Trend	(t-Statistic)	0.2524	0.2013	0.0901
	Prob.	***	**	No
	"At First Difference"			
		d(LY1)	d(LY2)	d(LX)
With Constant	(t-Statistic)	0.2096	0.125	0.2923
	Prob.	No	No	No
With Constant & Trend	(t-Statistic)	0.0566	0.0564	0.0745
	Prob.	No	No	No

(*)Significant at the 10%; (**)Significant at the 5%; (***) Significant at the 1% and (no) Not Significant

المصدر: نتائج برنامج Eviews الاصدار 12

تظهر نتائج الجدول اعلاه ان المتغيرات غير ساكنة عند المستوى الاصلي وتصبح ساكنة عند اخذ الفرق الاول لها وحسب معادلة معادلة التقاطع والاتجاه العام ، اذ تم قبول فرضية العدم عند الفرق الاول ، وينبغي ملاحظة ان اختبار كبس يفترض قبول فرضية العدم حتى يتم اعتبار السلسلة ساكنة . **كما يظهر الجدول (4) الاتي ، نتائج الاختبار لجوهانسن للتكامل المشترك وكما يلي :**

Series: LX LY1 LY2

Lags interval (in first differences): 1 to 2

Unrestricted Cointegration Rank Test (Trace)

Hypothesized No. of CE(s)	Eigenvalue	Trace Statistic	0.05 Critical Value	Prob.**
None *	0.286041	37.13053	29.79707	0.0060
At most 1	0.157395	12.53468	15.49471	0.1330
At most 2	0.000451	0.032903	3.841466	0.8560

Trace test indicates 1 cointegrating eqn(s) at the 0.05 level

* denotes rejection of the hypothesis at the 0.05 level

**MacKinnon-Haug-Michelis (1999) p-values

Unrestricted Cointegration Rank Test (Maximum Eigenvalue)

Hypothesized No. of CE(s)	Eigenvalue	Max-Eigen Statistic	0.05 Critical	Prob.**

			Value	
None *	0.286041	24.59585	21.13162	0.0156
At most 1	0.157395	12.50178	14.26460	0.0932
At most 2	0.000451	0.032903	3.841466	0.8560

Max-eigenvalue test indicates 1 cointegrating eqn(s) at the 0.05 level

* denotes rejection of the hypothesis at the 0.05 level

**MacKinnon-Haug-Michelis (1999) p-values

المصدر: نتائج برنامج Eviews الاصدار 12

نستنتج من الجدول اعلاه بان على الاقل معادلة تكامل مشترك وجدت بين متغيرات البحث وحسب اختبار الاثر (Trace) واختبار القيمة العظمى Maximum Eigenvalue وعند مستوى دلالة 5% .

- **نتائج تقدير معادلة صادرات تكنولوجيا المعلومات:**

جدول (5) تقدير معادلة الصادرات السلعية للتكنلوجية المعلوماتية

Dependent Variable: LY2

Method: Fully Modified Least Squares (FMOLS)

Cointegrating equation deterministics: C

Long-run covariance estimate (Bartlett kernel, Newey-West fixed bandwidth

= 4.0000)

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.

LX1	0.066861	0.019436	3.440011	0.0010
C	3.263823	0.019934	163.7288	0.0000
R-squared	0.314215	Mean dependent var		3.322976
Adjusted R-squared	0.304820	S.D. dependent var		0.056445
S.E. of regression	0.047062	Sum squared resid		0.161686
Long-run variance	0.006774			

المصدر: نتائج برنامج Eviews الاصدار 12

تظهر نتائج الجدول اعلاه وجود تأثير طردي طويل الاجل للـ(FDI) على الصادرات السلعية للتكنولوجية المعلوماتية اذا ان زيادة نسبة الـ(FDI) الى إجمالي الناتج المحلي بنسبة (1%)يؤدي الى زيادة بنسبة(0.06 %) بالصادرات السلعية لتكنولوجية المعلوماتية وهذا التأثير معنوي عند مستوى دلالة 5%.

- **نتائج تقدير معادلة صادرات الخدمات لتكنولوجية المعلوماتية**

جدول (6) تقدير معادلة صادرات الخدمات لتكنولوجية المعلوماتية

Dependent Variable: LY1

Method: Fully Modified Least Squares (FMOLS)

Date: 05/27/24 Time: 01:32

Sample (adjusted): 2004Q2 2022Q4

Included observations: 75 after adjustments

Cointegrating equation deterministics: C

Long-run covariance estimate (Bartlett kernel, Newey-West fixed

bandwidth

= 4.0000)

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
LX	-1.665072	0.228149	-7.298166	0.0000
C	4.181350	0.233997	17.86928	0.0000
R-squared	0.674273	Mean dependent var		2.687927
Adjusted R-squared	0.669811	S.D. dependent var		0.949758
S.E. of regression	0.545751	Sum squared resid		21.74263
Long-run variance	0.933401			

المصدر: نتائج برنامج Eviews الاصدار 12

تظهر نتائج الجدول اعلاه وجود تأثير سلبي طويل الاجل للا(FDI) على صادرات خدمات تكنولوجيا المعلوماتية اذا ان زيادة نسبة الـ(FDI) الى إجمالي الناتج المحلي بنسبة (1%) يوجه لانخفاض بنسبة (1.66%) في صادرات خدمات تكنولوجية المعلوماتية. وهذا التأثير معنوي عند مستوى دلالة 5%.

الاستنتاجات

1. يعمل الاستثمار الأجنبي المباشر على تطوير هيكل التجارة الخارجية(الصادرات) وخاصة للبلدان النامية ذات العجز الدائم في موازين مدفوعاتها، فبدلاً من كونها مستوردة لتقنيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ،تغدو من الدول المصدرة لها مما يعزز من مكانتها الدولية .وهذا ما أثبته البحث من التحليل

2. القياسي لتجربة الصين فقد تبين وجود تأثير طردي طويل الأجل للاستثمار الأجنبي المباشر على الصادرات السلعية للتكنولوجية المعلوماتية ،إذ ان اي زيادة في نسبة الـ(FDI) الى إجمالي الناتج المحلي بنسبة(1%) يوجه لزيادة بنسبة(0.06) في الصادرات السلعية للتكنولوجية المعلوماتية.

3. أثبتت نتائج تحليل التجربة الصينية وجود تأثير سلبي طويل الآجل للاستثمار الأجنبي المباشر على صادرات خدمات التكنولوجية المعلوماتية إذ ان الزيادة بنسبة (1%)للاستثمار الأجنبي المباشر يؤدي الى انخفاض بنسبة(1.66) في صادرات خدمات التكنولوجية المعلوماتية ،وقد كان سبب هذا الانخفاض هو تردي الوضع الصحي والمالي للصين جراء تفشي وباء(covid-19)في أكثر من ولاية منذ نهاية عام2019 ولغاية عام 2022 وانعدام الثقة والشك بنوايا الصين مما تسبب في تراجع الطلب العالمي على خدماتها. وهذا يؤيد أهمية استقرار بيئة النشاط الاستثماري والثقة بالمؤسسات الانتاجية محركاً رئيساً لديمومته

4. يمكن ان يحقق الـ(FDI) حركة دوران واسعة المدى للسلع والخدمات حول العالم خصوصاً لتقنيات الانتاج التي تفتقدها البلدان النامية والتي تنفق أغلب مواردها لاستيرادها. مما يفعل نشاطات التجارة العالمية .

5. يعزز الـ(FDI) من بيئة الاستثمار المحلية و الأجنبية بما يمهد للمسارات التنموية القادرة على تطوير القطاع الصناعي المحلي ويطور مستوى إنتاجيته فيوفر سبل النفاذ للأسواق العالمية.

6. يمكن ان يحقق تنقلات ضخمة لرأس المال والتكنولوجيا المتطورة وخصوصاً في مجال المعلوماتية مما ينشط سبل انتقال البلدان المضيفة نحو الاقتصاد المعرفي وخاصة بالنسبة للدول الفقيرة التي عجزت عن توفير أدنى مستلزماته. ومن الاطلاع على بيانات الاستثمارات الأجنبية الوافدة للصين ندرك سر نموها الاقتصادي وعظمة نشاطها الانتاجي.

7. يسهم في رفع معدلات القيمة المضافة للبلدان المضيفة من تخفيض نسب البطالة والتضخم ورفع مستوى القدرات والمهارات الفنية والادارية والمادية بفضل العلاقات المتشابكة للهياكل الانتاجية المحلية و الأجنبية مما يوفر استراتيجيات لردم فجوة التخلف الاقتصادي.

التوصيات

1. نظراً لأهمية الـ(FDI) في تعزيز صادرات قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في البلدان المضيفة ،يفترض ان تعيد البلدان المضيفة النظر في خطط التنمية الاقتصادية والاحتذاء بتجربة الصين للاستفادة من مواطن النجاح والخلل في ادائها.

2. على البلدان النامية ومنها العراق توفير جميع المستلزمات اللوجستية والامنية والاقتصادية والقانونية لجذب تدفقات الـ(FDI) والاستفادة من مغانمه وخاصة في مجال تقنيات التكنولوجيا المعلوماتية التي يزداد الطلب العالمي عليها وتبني استراتيجية الصناعة المحلية المخصصة للتصدير.

3. العمل على إتاحة الفرصة للقطاع الخاص ليمارس دوره في استقطاب المؤسسات الانتاجية الأجنبية الرصينة التي تتولى عملية نقل أكبر قدر من تقنيات التكنولوجيا الحديثة مثل شركات الانترنت وتقنياته (Western،Google) وشركات التسويق الدولي وعقد شراكات طويلة الأمد معها.

4. إلزام الشركات الأجنبية بمنح فرص عمل للعمالة المحلية لضمان الاستفادة من خبراتها وإمكانياتها الانتاجية وتحقيق القيمة المضافة من صقل أساليب الفن الانتاجي المحلي وتطوير كفاءة رأس المال الفكري مما يمهد لزيادة معدلات النمو في اجمالي الناتج المحلي .
5. الارتقاء بمستوى النضوج الفكري والوعي للمستثمرين بأهمية الـ(FDI) والشفافية في التجاذب مع الشركات الأجنبية لتقليص حلقات الفساد الاداري والمالي وكل أشكال الهدر في فرص اقتناص الموارد المعرفية وخاصة في البلدان النامية المعروفة بهذا المجال.
6. توخي الانضمام للاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي تمهد لعقد شراكات انتاجية دولية واستضافة المؤسسات المعروفة بتطورها الانتاجي من المعارض الدولية وغيرها.
7. لا غنى عن إنشاء صناديق سيادية وخاصة بالنسبة للدول الزاخرة بالموارد الطبيعية كالنفط والغاز لتوفير مستلزمات النهوض بالبنية الاستثمارية وتهيئتها لاستقبال المشاريع الضخمة او تمهيداً لجعلها احد حاضنات التكنولوجيا الحديثة.

قائمة المصادر

1. شموط، مروان وكنجو ،عبود(2008)،أسس الاستثمار الأجنبي المباشر،ط1،الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات ،مصر.
2. إلهام، خالص،(2015)،أثر بعض المتغيرات الاقتصادية على الاستثمار الأجنبي المباشر-الجزائر إنموذجاً- للمدة(1990-2013)،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة ام البواقي ،الجزائر.
3. مليكة، الشيخي ولخضر ،عبد الملك وبرزوق سعيدي عامر، علاقة التكنولوجيا المعلوماتية بالـ(FDI) في دول Mena-دراسة قياسية بتوظيف(نموذج التكامل المشترك) للفترة ما بين(2007-2017)، The magazine of the economic growth and contact، الجزائر،valume5،Numero3 .
4. بو رقيبة ،قادر وأخرون(2020) ،متطلبات إنشاء البنية الشبكية للإدارة الالكترونية في منظمات الاعمال، مجلة النمو الاقتصادي و المقاولاتية، المجلد 4،العدد2،الجزائر.
5. هجيرة ،ميموني،(2019)،تحليل واقع الاقتصاد المعرفي في الجزائر، The magazine of the economic growth and contact ،المجلد 1 العدد2.الجزائر
6. GHolami، Tom ,The Causal Relationship Between(ITC)and Foreign Direct Investment, World Institute For Development Economics Research ,Discussion paper No:2003/30,Issn 1609-5774,ISBN92-9190-422-2.
7. Sahraoui ,Causal Interactions between FDI and Economic Growth :Evidence from Dynomic Procedia Economics and Finance23,2nd Globale Conference on Business,Economics,30-31 october 2015,prague,Czech Republic,doi:10.1016/S 2212-5671(15).
8. World Investment Report(2018),Investment and New Industrial Policationid-2130(visited 09/11/2019.

9-صندوق النقد الدولي ،ادارة الشرق الاوسط وأسيا الوسطى ،مقالة منشورة على الموقع الالكتروني:

www.elibrary.imf.org.